من بعض اشياخي ان الشيخ ابا يعقوب لما بلغه هذا الكتاب ورد على الشيخ واستفاد من طريقته وبقي
معه اياما فقال له الشيخ ابو علي يا اخي كم مضى من عمرك فقال له هذه الايام التي صرت فيها عندك
وكان هذا الشيخ في زمن الشيخ ابي مدين وحدث عبد الرحمن بن محمد الجبهاني قال صحبت الشيخ ابا علي
النفطي بنفطة شهرا فرايت له ثلاثة الاف وخمسمائة وستين كرامة منها الف كرامة يظهرها للناس
والفان وخمسمائة وستين بيني وبينه فقال ثلاثة اقطاب مدركين في زمن واحد سيدنا ابو مدين
ببجاية وسيدنا ابو الحسن الغزال بالمدينة وسيدنا ابو علي بنفطة وله كرامات ذكرها الناس وفيما
ذكرناه كفاية وقد وقفت عن شيخنا الصالح ابي الحسن البطرني عن الشيخ الصالح ابي محمد المرجاني قال وقع
القوم في كتبهم مقفلات وقت وروده الاحوال عليهم ووقت تجلي الحق لاسرار قلوبهم فتكلموا عن احوالهم فكيف
يعتقد ان كلامهم في القران تفسير وهم لم ينطقوا الا على الحال الوارد عليهم وكيف ياخذ المبتدي حاله
من كلامهم وهم لم يتكلموا الا مع انفسهم وانما يكون التفسير بحيث لا ينبو عنه عقل ولا يعارضه نقل وان
يحتمله اللفظ ولا يخل بالعربية وقال ايضا يشترط في التفسير اربع ان لا يخالفه عقل ولا نقل وان يحتمله
اللفظ ولا يخل بالفصاحة نقل هذا الكلام عنه الشيخ ابو العباس بن معاوية عن ولد الشيخ عنه وقد
ايضا عن سيدي ابي محمد المرجاني المذكور في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال هي النفس
وفي قوله عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة انها النفس وله تاويلات غريبة
كثيرة وحكى نحو هذا عن ابي حامد وحكي عن الشيخ ابن عبد السلام انه قال غيره ان القوم يجب التسليم
لهم في طريقتهم ولا يعترض عليهم فيها بوجه وهذا نحو مما قدمنا عن الشيخ الشاذلي انه يسلم له طريقته
في احزابه ولا يعترض عليه لانه من اهل الطريقة في التاويل لكلامه محال وذكر ابن عطية في تفسير
قوله تعالى اذا الشمس كورت عن بعض من يفسر القران بالرمز انها النفس فظاهر كلامه انه خرج
على وجه التعقب فتعقب على هذا تفسير القشيري المسمى بالاشارات لانه جله رمز وسمعت شيخنا الامام
رحمه الله يقول ان نزل القوم اللفظ على ظاهره ويستنبطون اشيا اخر مع اقرارهم بما يوجبه التفسير
فلا باس بهذا وان حملوا الكلام على غير ظاهره وحقيقته وفسروه بما يظهر لهم فلا ينبغي مثل هذا وهو
الذي اشار اليه الشيخ المرجاني في اول كلامه واخبرنا صاحبنا الشيخ الفقيه الحافظ الافضل الحسيب
ابو الحسن بن مروان اكرمه الله تعالى عن برهان الدين بن فرحون بسنده الى ابن عباس قال لما احتضر
ابو بكر الصديق رضي الله عنه حضره جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول
الله اراك ان تزودنا شيا ينفعنا انا نراك وجها فقال افهموا الكلمات من قالها حين يمسي وحين يصبح
جعل الله روحه في الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع تحت العرش فيه رياض واشجار
وانهار واطيار ويغشاه كل يوم الف رحمة والف مغفرة لمن مات على ذلك القول جعل الله روحه في
ذلك المكان وحباه واكرمه واقر عينه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك برات الخلق من غير حاجة
بك اليهم بل بنا منك عليهم فجعلتهم فريقين فريق النعيم وفريق الجحيم اللهم اجعلني من خير الفريقين من فريق
النعيم ولا تجعلني من فريق الجحيم اللهم انك خلقت الخلق كلهم فرقا وميزتهم طرقا فجعلت منهم شقيا ومنهم
سعيدا وغويا ورشيدا اسعدني بطاعتك ولا تشقني بمعصيتك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس

قبل





قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت فاغفر لي ما علمته اللهم لا احد الا يبتغي حتى تشا فاجعل مشيتك
ان تشا ما يقربني اليك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شي الا باذنك فاجعل حركتي كلها
في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما اهلا وعاملا يعمل به فاجعلني في خير
القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما اهلا وسكانا فاجعلني من سكان
جنتك برحمتك اللهم انك اردت لقوم الهدى وشرحت صدورهم واردت لقوم الضلالة وضيقت
صدورهم فاشرح يا سيدي صدري بالايمان وزينه في قلبي وكره الي الكفر والفسوق والعصيان واجعلني
من الراشدين اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة
وقربني منك زلفى اللهم من اصبح وامسى ثقته ورجاه غيرك فانك انت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم **وسئل** ابن رشد عن قول الخطيب في خطبته الحمد لله الواحد الصمد
الذي لا والد له ولا ولد **فاجاب** ذلك جائز ولا معنى لمنعه وهو معنى قوله قل هو الله احد
**وسئل** السيوري هل يجوز في الدعا يا رب انت الاعظم الاكرم الاقدر وهل يجوز سبحان ذي
الجبروت والملكوت وبعض العامة يقولون هو في القران اقرا وربك الاكرم وفيه العلي العظيم
وفي الشعر انتم واباوكم الاقدمون ويراد بالاقدم المقدم **فاجاب** اما اسم الله تعالى
فقد مر لك ان ما سمى به نفسه في كتابه فلا خلاف في جوازه واختلف فيما لم يسم به نفسه فمنهم من منع
الا بنص قران او خبر متواتر يقطع بصحته ومنهم من اجازه الا بمنعه سمع ولا عقل ومعناه صحيح ومنهم
من وقف في الجواز والمنع وهذه الاشيا يجب ان يخاطب بها العامة لعدم فهمها ولا تخاطب الا بما تفهم
وقد ينطق بلسان الفهم وهو يصنده فالاشتغال بما يعني اولى وقد احسنت من جوابك لهذه العلة
وهذا العرفة وغيره منذ درست الكلام وله سؤلات كثيرة من حياة ابي الطيب **قلت** ولذا
اختلف هل يثبت الاسم بخبر الاحاد ام لا كقوله الطيب المرضي والمسئلة لها تعلق بعلم الكلام فتنظر
عند ذكر اسما الله الحسنى فيه **وسئل** ابو الطيب هل يجوز ان يقال اللهم اغفر لي فيما بيني
وبين الطائك ولا تفضح اساس ملكك ولا يزيد في خزائنك ما منعتني ولا ينقص منها ما اعطيتني ام لا وهل
يناجي الله سبحانه بهذا ٭ ولو شئت ما اذنبت ما انا صانع ٭ فيما انا اذا اردت سلامي ٭
٭ تقضي القضا فكيف اقدر ردها ٭ عني وانت منعت كل قضائي ٭
٭ وجعلت في نصيبا اذني شهوة ٭ في يوم خلقك لي بطول شقاي ٭
٭ فامنن على بتوبة شرعتها ٭ يا ذا العلا والجود والنعماء ٭
٭ وادلي ان كان العذاب جزائي ٭ ماذا تحل بمهجتي ذهاي ٭
والقصيدة لابي العتاهية وروي انها قريت على المودب محمد ولم يرد منها شيا **قلت** اما الخنا
في الدعا اجتناب ما ابتدات به لانه كالتعليل للغفران بما يودي الى وجوبه وان دعا به مع الاقرار بانه
تعالى ان يغفر او لا يغفر لم اسخه وكذا الابيات اذا نودي بها مع الاقرار بقيام الحجة على الانسان فانه لا عذر
له فيما ندعليه واذا صح هذا الاعتقاد لم يكره في البيت الاول كبير فايدة والذي يحسن المناجاة به الاقرار
بالذنب والاناة بالعصيان والتضرع في السوال للغفران من غير اقامة حجة ولا تعليل فدلا وبالمذنب

Copyright © King Saud University